Journal of Islamic Sciences (JIS) • Vol 7, Issue 1 (2024) • P: 34 - 24
https://journals.ajsrp.com/index.php/jis
ISSN: 2664-4347(Online) • ISSN: 2664-4339 (Print)

The Abrogation Issue in Verses of Night Prayer: Applied Study

Hanin Khalaf Al-Mawadiya
Master's Degree in Fundamentals of Religion | Mutah University | Jordan

Received: 08/10/2023
Revised: 19/10/2023
Accepted: 24/03/2024
Published: 30/03/2024

* Corresponding author: haneenkhalaf2032@gmail.com

Citation: Al-Mawadiya, H. KH. (2024). The Abrogation Issue in Verses of Night Prayer: Applied Study. *Journal of Islamic Sciences, 7*(1), 24 – 34. https://doi.org/10.26389/AJSRP.H081023

2024 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This research includes introduction, preface, one requirement, conclusion and indexes.
The introduction includes: the importance of research, research objectives, research problem, previous studies, research methodology,, justifications for selecting a topic, and research plan.
As for the first requirement: it is also an applied analytical study of the transcription claim in the verses of Qiyam al-Layl - Surat Al-Muzzammil, and it deals with it; the transcript verse, the opinions of those who say transcription, and the opinions of those who say that it is not with the statement and clarification of the proper approach in understanding this invalid claim and the words of the Lord of Glory.
As for the conclusion, it contains the most important results of the recommendations that I reached through writing this research.
The indexes included verses, sources and topics.
And Praise be to Allah, the Lord of the Worlds
Keywords: Abrogation, Night Prayer Verses.

دعـوى النـسخ في آيـات قيـام الليل
(دراسة تطبيقية)

حنين خلف المواضية
ماجستير أصول الدين | جامعة مؤتة | الأردن

المستخلص: يشتمل هذا البحث على مقدمة ،وتمهيد ومطلب واحد وخاتمة وفهارس .
المقدمة تشتمل على :أهمية البحث، وأهداف البحث، مشكلة البحث، الدراسات السابقة، منهجية البحث، ، مبررات اختيار الموضوع، وخطة البحث.
أما المطلب الاول: فهو أيضا دراسة تحليلية تطبيقية لدعوى النسخ في آيات قيام الليل – سورة المزمل ، وتناولت فيه؛ الآية الناسخة، آراء القائلين بالنسخ ، و آراء القائلين بعدمه مع البيان والتوضيح للمنهج السليم في فهم هذه الدعوى الغير صالحه و كلام رب العزة .
أما الخاتمة ففيها أهم النتائج التوصيات التي توصلت إليها من خلال كتابتي هذا البحث .
أما الفهارس، فتضمنت الآيات والمصادر والموضوعات .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
الكلمات المفتاحية: النسخ، آيات قيام الليل.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، المؤيد بالمعجزة الخالدة إلى يوم الدين، وبعد:

فأن التفسير علم جليل وله علوم هي مقدمات، سميت علوم القرآن، وعلم الناسخ والمنسوخ هو أحدى هذه العلوم، حيث يعد أخطر قضايا علوم القرآن على الأطلاق، ومن أهم موضوعات التفسير التي لم نحسن تحصينها. وأخص بالذكر منها " دعوى النسخ في آيات قيام الليل " والتي هي عنوان بحثي المتواضع هذا.

أهمية البحث:

ابتغاء مرضاة الله عز وجل بالعناية بالقرآن وتقديم الخدمة له، ونظرا لأهمية معرفة آراء العلماء والمفسرين حول دعوى النسخ في هذه الآيات. كذلك الحاجة لتوضيح الرأي الصواب من أقوال العلماء والمفسرين حول دعوى النسخ في الآيات.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث بعدة أمور تشمل:

1- يسعى البحث إلى تقديم (دراسة تحليلية تطبيقية) عن آيات قيام الليل.
2- بيان أقوال العلماء والمفسرين القائلين بوقوع النسخ فيها.
3- توضيح أقوال العلماء والمفسرين القائلين بعدم وقوع النسخ بها .
4- الكشف عن الرأي الصواب في هذه الدعوى.

مشكلة البحث:

يدور هذا البحث حول سؤال محوري وهو هل يصح القول بان الآيات الاولى من سورة المزمل (1-3) تم نسخها بقوله تعالى في نفس السورة: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾[المزمل: 6] أو بآخرها بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ ... ﴾[المزمل: 20] وبعضهم قال : بنسخها بما جاء في قوله تعالى من سورة الاسراء قوله تعالى : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء:79]؟؟

الدراسات السابقة :

من خلال بحثي في مكتبة الجامعة ، وشبكة الإنترنت ، تم التوصل إلى عدد من الدراسات والمراجع التي لها علاقة بموضوع البحث سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة ومن الدراسات :

1. دراسة مسألة النسخ في القرآن الكريم ،دكتوراه ، أمين محمد سلام المنايسة، من كلية التربية الإسلامية ،جامعة نيويورك، لم تطبع بعد،1409هـ ،1989م، وتشتمل على مقدمة وثمانية أقسام وملاحق ، ومكونة 221 صفحة تقريباً، حيث تناول في القسم الخامس الحديث عن مخطوطة الزهري وتحقيقها ، كما ويتمثل جوهر الدراسة في كلاً من القسم الرابع النسخ – تحليل نقدي ، والقسم الخامس تطبيقات من وجهات النظر الشرعية والاجتماعية والتربوية ، بالإضافة إلى القسم السادس وهو تحليل نقدي للمواضع الأربعين التي ذكرها الزهري.
2. بحث النسخ في القرآن العظيم، عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، من كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، مركز البحوث التربوية،1414هـ،1994م، ومكون من 119 صفحة ،ويشتمل على مقدمة وسبع مباحث ،ومكون من 83 صفحة، حيث لمست خلال قراءتي البحث انه ممن يميل للقول بالنسخ في القرآن الكريم ،رغم أنه بذل جهداً في بيان مذاهب العلماء والمفسرين في المبحث السابع حين تكلم عن الآيات المشهورة بالنسخ في رأي الأصوليين .
3. بحث دعوى النسخ في القرآن الكريم في ضوء واقعية الخطاب القرآني ، زياد خليل الدغامين، من جامعة آل البيت، الاردن ، حيث تم إعداده في إجازة التفرغ العلمي الممنوحة 2006-2007، وتم طباعته ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، مكتب الأردن ، عمان، ويشتمل على مقدمة وخمسة فصول ، ومكون من 258 صفحه، حيث ناقش مسألة النسخ في آيات قيام الليل في المبحث السادس من الفصل الرابع تحت عنوان دعوى النسخ في عبادات مفروضة ، وكان ممن يرفضون القول بالنسخ في القرآن الكريم ودراسته قيمة .

أما بالنسبة للبحثي المتواضع فهو لم يخرج عن الإطار العام للموضوع ، حيث أنه من أكثر المواضيع التي لقيت عناية من العلماء نظرا لأهميته ، إلا أنني حاولت جاهدة بيان الرأي الصواب مستندة إلى ما ذكره العلماء والمفسرون من أدله تنافي هذه الدعوة المجانبة للصواب في القرآن .

منهج البحث :

سأتناول في هذا البحث إن شاء الله تمهيد يشمل المفهوم اللغوي والاصطلاحي للنسخ . كما سأتناول في المطلب الاول بيان دعوى النسخ في آيات قيام الليل في سورة المزمل .

وسأتبع في بحثي هذا المنهج التحليلي التطبيقي لآيات قيام الليل المحددة في عينة الدراسة ، وكذلك المنهج الاستقرائي لآراء العلماء والمفسرين من خلال الاستشهاد بها لبيان عدم صحة دعوى النسخ في القرآن .

مبررات اختيار الموضوع:

1- أهمية الموضوع لطلبة العلم الشرعي عموماً ، وطلبة التفسير وإعجاز القرآن خصوصاً.

2- بيان آراء العلماء والمفسرين على الصعيدين ومع التوجيه القويم.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة ومطلب واحد وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على أهمية البحث وأسباب اختياره والدراسات السابقة ، ومشكلة البحث وأهدافه ومنهجه وأهم مصادره.

تمهيد

المطلب الاول: دعوى النسخ في آيات قيام الليل - سورة المزمل

1.1 الآية الناسخة

2.1 القائلين بالنسخ

3.1 القائلين بعدم النسخ

الخاتمة

المصادر والمراجع

الفهارس

تمهيد

المفهوم اللغوي

جاء في لسان العرب (نسخ):" نَسَخَ الشيءَ ينسَخُه نَسْخاً وانتسَخَه واستنسَخَه: اكْتَتَبَهُ عَنْ مَعَارِضِهِ. ...وَفِي التَّنْزِيلِ: إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ؛ أَي نَسْتَنْسِخُ مَا تَكْتُبُ الْحَفَظَةُ فَيَثْبُتُ عِنْدَ اللَّهِ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ: أَي نأْمر بِنَسْخِهِ وإِثباته. والنَّسْخ: إِبطال الشَّيْءِ وإِقامة آخَرَ مَقَامَهُ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ: مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها؛ وَالْآيَةُ الثَّانِيَةُ نَاسِخَةٌ والأُولى مَنْسُوخَةٌ.

وابْنُ الأَعرابي: النَّسْخُ تَبْدِيلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَهُوَ غَيْرُهُ، ونَسْخ الْآيَةِ بِالْآيَةِ: إِزالة مِثْلَ حُكْمِهَا. وَالنَّسْخُ: نَقْلُ الشَّيْءِ مِنْ مَكَانٍ إِلى مَكَانٍ وَهُوَ هُوَ؛ قَالَ أَبو عَمْرٍو: حَضَرْتُ أَبا الْعَبَّاسِ يَوْمًا فَجَاءَ رَجُلٌ مَعَهُ كِتَابُ الصَّلَاةِ فِي سَطْرٍ حُرٍّ وَالسَّطْرُ الْآخَرُ بَيَاضٌ، فَقَالَ لِثَعْلَبٍ: إِذا حَوَّلْتَ هَذَا الْكِتَابَ إِلى الْجَانِبِ الْآخَرِ أَيهما كِتَابُ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ ثَعْلَبٌ: كِلَاهُمَا جَمِيعًا كِتَابُ الصَّلَاةِ، لَا هَذَا أَولى بِهِ مِنْ هَذَا وَلَا هَذَا أَولى بِهِ مِنْ هَذَا.

الْفَرَّاءُ وأَبو سَعِيدٍ: مَسَخه اللَّهُ قِرْدًا وَنَسَخَهُ قِرْدًا بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَنَسَخَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ ينسَخه وَانْتَسَخَهُ: أَزاله بِهِ وأَداله؛ وَالشَّيْءُ يَنْسَخُ الشَّيْءَ نَسْخاً أَي يُزِيلُهُ وَيَكُونُ مَكَانَهُ.

اللَّيْثُ: النسْخ أَن تُزَايِلَ أَمراً كَانَ مِنْ قبلُ يُعْمَل بِهِ ثُمَّ تَنْسَخُهُ بِحَادِثٍ غَيْرِهِ.

الْفَرَّاءُ: النَّسْخُ أَن تَعْمَلَ بِالْآيَةِ ثُمَّ تَنْزِلَ آيَةٌ أُخرى فَتَعْمَلَ بِهَا وَتَتْرُكَ الأُولى. والأَشياء تَناسَخ: تَداوَل فَيَكُونُ بَعْضُهَا مَكَانَ بَعْضٍ كالدوَل والمُلْك؛ وَفِي الْحَدِيثِ: لَمْ تَكُنْ نبوّةٌ إِلَّا تَناسَخَت أَي تَحَوَّلَتْ مِنْ حَالٍ إِلى حَالٍ؛ يَعْنِي أَمر الأُمة وَتَغَايُرَ أَحْوَالِهَا وَالْعَرَبُ تَقُولُ: نسَخَت الشمسُ الظِّلَّ وَانْتَسَخَتْهُ أَزالته، وَالْمُغَى أذهبت الظِّلَّ وَحَلَّتْ مَحَلَّهُ. ونسَخَت الرِّيحُ آثَارَ الدِّيَارِ: غَيَّرَتْهَا. "[1]

وجاء في المعجم الوسيط:" نسخ الشَّيْء نسخا ؛ أزاله يُقَال نسخت الرّيح آثَار الديار وَنسخت الشَّمْس الظل وَنسخ الشيب الشَّبَاب وَيُقَال نسخ الله الْآيَة أَزَال حكمهَا وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز﴿ مَا ننسخ من آيَة أَو ننسها نأت بِخَير مِنْهَا أَو مثلهَا ﴾[البقرة: 106] .وَيُقَال نسخ الْحَاكِم الحكم أَو القانون أبْطلهُ وَالْكتاب نَقله وَكتبه حرفا بِحرف"[2]

---

(1) ابن منظور الأنصاري ،ت711هـ، **لسان العرب**، دار صادر ،بيروت،ط3، 1414هـ،فصل النون، ج3،ص61.

(2) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، **المعجم الوسيط** ، دار الدعوة، باب النون،ج2،ص917.

فوفقاً لما ذكرناه فإن مفهوم النسخ لغة يدور حول ثلاث معاني وهي : التبديل ، الإزالة ، النقل .

وهذه المعاني الثلاثة منفيٌ قطعاً وقوعها في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر: 9]، وقال : ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[فصلت: 42] .

المفهوم الاصطلاحي

* عند مفسري القرآن الكريم

لقد فُهم النسخ عند المفسرين قديماً ضمن أربع أوجه، حيث فصل في ذلك الأستاذ الدكتور أمين المنايسة في دراسته " مسألة النسخ في القرآن الكريم " حيث قال:

1- التخصيص : ويطلق على المعنى المحدد للآية القرآنية والذي يعطي نفس المعنى العام .

قال تعالى : ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[التوبة: 5].

2- التقييد : كالزكاة تجمع من المسلمين ويكون انفاقها على فئة معينه ومحدودة من الناس .

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[التوبة: 60].

3- الاستثناء : كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3) ﴾[العصر: 2-3].

4- ما يتعلق بالضرورة الملحة والمواقف المجبرة التي تظهر مع المسلمين ، مثال ذلك أكل لحم الميتة المحرم في حال وجود ضرورة ،كإنسان ضل في الصحراء ، وبلغ الجوع شدته حتى اوشك الموت ، ففي مثل هذه الحالة جاز له أكل الميتة إذا كانت تنقذ حياته. فالقرآن الكريم يعتبر أن أهم شيء حياة الإنسان ، فمع زوال هذه الضرورة فأنه لا يسمح لهذا الانسان أن يأكل من هذا الطعام مرة أخرى ، وتعود الحرمة [3].

*عند الأصوليين

لقد تعددت تعريفات الأصوليين لحد النسخ ومنها:

- قال الغزالي: "أنه الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتاً، مع تراخيه عنه"[4].
- قال الآمدي :"خطاب الشارع المانع من استمرار ما ثبت من حكم خطاب شرعي سابق "[5].
- قال السرخسي: "النسخ بيان لمدة الحكم المنسوخ في حق الشارع ،وتبديل لذلك الحكم بحكم آخر في حقنا، على ما كان معلوماً عندنا لو لم ينزل الناسخ ".[6]
- قال الطبري :" نَسَخَ الْحُكْمَ إِلَى غَيْرِهِ إِنَّمَا هُوَ تَحْوِيلُهُ وَنَقْلُ عِبَارَتِهِ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ "[7].
- قال ابن حزم: " إبطال الحكم مع ثبات الخط " ، وقال:" انقضاء العبادة التي ظاهرها الدوام"[8].

وقال أحمد نوفل: لكن عبارة الأصوليين وعلماء التفسير استقرت عند هذه العبارة :رفع الحكم الشرعي (بخطاب) شرعي متأخر[9].

كما وأشار الأستاذ الدكتور أمين المنايسة في دراسته إلى جزئية مهمة ألا وهي: أن الأصوليين حددوا مفهوم النسخ في تفسير محدد واحد وهو " تبديل حكم بآخر لانتهاء أمد السابق ، وغفلوا عن المعاني العديدة السابقة عند المفسرين . وهذا يدل على عد الإتفاق في الرأي بين الطرفين [10].

انظر: المنايسة ، **مسألة النسخ في القرآن الكريم**، جامعة نيويورك، 1409هـ، 1989م، قس2،ص50،(3)

أبو حامد الغزالي ،ت505هـ، **المستصفى** ،تحقيق محمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية،ط1، 1413هـ،1993م،ص86.(4)

أبو الحسن الآمدي، ت 631هـ،**الأحكام في أصول الأحكام** ، تحقيق عبد الرازق عفيفي، المكتب الإسلامي ، بيروت ،دمشق،لبنان،ط2، 1402هـ، ج3،ص107. (5)

السرخسي ،ت483هـ،**أصول السرخسي** ،دار المعرفة ،بيروت ، ب فصل في بيان التغيير والتبديل ،ج2،ص35،(6)

الطبري، ت310هـ، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، تحقيق عبدالله التركي ، دار هجر، ط1، 1422هـ، 2001م، ب معنى جل ثناؤه بقوله: ما ننسخ من آية، ج2،ص388..(7)

ابن حزم، ت 456هـ، **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم** ، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1406هـ،1986م، ج1،ص7،(8)

انظر: نوفل، **نسخ التلاوة بين النفي والإثبات** ، دار الفضيلة- القطوف ، عمان ،الأردن، 1427هـ، 2006م،ص21. (9)

انظر: المنايسة ، **مسألة النسخ في القرآن الكريم**، ص51.(10)

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾[آل عمران: 7] .

المطلب الأول: دعوى النسخ في آيات قيام الليل(1-3) من سورة المزمل

المطلب الأول

1.1 الآية الناسخة

من خلال قراءتي بعض الكتب والدراسات المتعلق بقضية النسخ، وبشكل خاص دعوى النسخ في آيات قيام الليل وجدت اختلاف عند من قالوا بالنسخ في هذه الآيات تحديداً في ما هي الآيات الناسخة ؟؟ وفق زعمهم . حيث توصلت بعد الاستقراء الى ما يأتي :

1- ان الآيات الاولى من سورة المزمل (1-3) تم نسخها بقوله تعالى في نفس السورة: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾[المزمل: 6] أو بآخرها بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[المزمل: 20] . حيث قال بذلك كلاً من الشافعي، الزهري، النحاس، مصطفى زيد ،السيوطي" وقال منسوخ بآخر السورة ، ثم نسخ الآخر بالصلوات الخمس"[11]

وأيد هذا الكلام عبد الرحمن بن ابراهيم المطرودي في رسالته النسخ في القرآن الكريم .[12]

2- وبعضهم قال : بنسخها بما جاء في قوله تعالى من سورة الاسراء قوله تعالى : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء:79] ،أشار الى ذلك ابن الجوزي حيث قال: أنه ذهب قوم للقول بذلك ولكنه لم يحدد وقد يكون يشير الى ما فهمه من كلام الشافعي [13].

3- في حين اعتبر بعضهم نفس الآيات الاولى ناسخه لبعضها على التوالي ، قال ابن حزم :" قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) قُمِ اللَّيْلَ ...﴾ نسخت بقوله تعالى : ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾والقليل بالنصف والنصف بقوله تعالى : ﴿أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلً ﴾ أي الى الثلث وقوله : ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ كما و قال هبة الله سلامة : "أمره الله تعالى بقيام الليل عن آخره ثم استثناه بقوله:"، قال تعالى : ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ثم نسخ القليل من بنصفه فقال: ﴿ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ . الى الثلث فنسخ الله تعالى من الليل ثلثه ثم قال : ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْه ﴾ . أي من النصف الى الثلثين[14]

4- أنه تم نسخها بفرض الصلوات الخمس . قال البغدادي :" وكان قد وجب بها صلاة الليل ثم نسخها بما فرض من الصلوات الخمس في قوله : ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم:17].

ثم قال : ان أهل الرأي قالوا: أنه تم نسخها بعد ذلك بما ورد في السنة بأن لا فرض إلا الخمس[15].

وقد قال الشافعي : إن قوله : ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ [المزمل:20] يحتمل أن يكون فرضاً وأن يكون ندباً ، والإجماع على أنه لا فرض إلا خمسُ صلوات ، يدل على أنه ندب لا فرض ، فيكون في هذه الآية نسخ فرض بندب .[16]

السيوطي ، ابي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر ،ت911هـ، **معترك الأقران في إعجاز القرآن** ، ضبطه وصححه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ،ط1، 1408هـ، 1988م، م1،ص90 (11)

انظر: المطرودي، **النسخ في القرآن الكريم**. ص 121.(12)

ابن الجوزي ، الحافظ جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن القرشي البغدادي ،ت597هـ، **نواسخ القرآن** ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ،1985م، ص246، (13)

المقري، هبة الله بن سلامة بن نصر، ت 410هـ، **الناسخ والمنسوخ من كتاب الله عز وجل** ، تحقيق زهير الشاويش – محمد كنان ،المكتب الإسلامي ،ط2، 1406هـ،1986م، ص186. (14)

انظر: البغدادي، الإمام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد ، ت 429هـ،**الناسخ والمنسوخ**، تحقيق حلمي كامل اسعد، دار العدوي، عمان، الاردن،ص248 (15)

انظر: القيسي ، **الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه**، ص444 ، (16)

2.1 القائلين بالنسخ

فممن وضح في القول بالنسخ في هذه الآيات الكريمة في تفسيره :

1- الرازي[17] حيث ذكر مسألتين في قيام الليل ، الاولى : ما قاله ابن عباس في فرضية قيام الليل - صلى الله عليه وسلم – أن ظاهره للوجوب ثم نسخ . وصرح في الاختلاف في اسباب النسخ على وجوه وهي :

- أنه كان فرضاً قبل أن تفرض الصلوات الخمس ثم نسخ بها .
- أنه تعالى لما قال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ. قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا. نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا. أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل:1-3] كان الرجل لا يدري كم صلى وكم بقي من الليل فيقوم الليل كله مخافة أن لا يحفظ القدر الواجب وشق عليهم ذلك ، فنسخ الله تعالى هذه الآيات بآخر السورة قال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾[المزمل: 20] وذلك صدر الإسلام. وقال ابن عباس : انه كان بينهما سنه .وفي رواية اخرى : أن الايجاب كان في مكة ونسخه كان في المدينة ثم نسخ هذا القدر ايضاً الصلوات الخمس .

حيث ان الفرق بين القولين ،الاول نسخ التهجد بإيجاب الصلوات الخمس ابتداء. الثاني أن نسخ التهجد فيه بقوله : ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾[المزمل: 20] ثم نسخ هذا بالصلوات الخمس ابتداءً[18].وقد يكون اراد بذلك التوضيح بيان موقفه من عدم القول بالنسخ للآيات الكريمة.

<u>أما من قال بالنسخ</u> :الزهري ،النحاس ،هبة الله بن سلامة ، البغدادي ، مكي بن ابي طالب القيسي ، ابن حزم ،ابن العربي، ابن الجوزي ، السيوطي، مرعي بن يوسف الكرمي ، الزرقاني، مصطفى زيد ، ومن الدراسات الحديثة ؛ عبد الرحمن المطرودي.

<u>حيث يمكن اجمال ادلتهم في النقاط التالية :</u>

1- قالوا: بأن الآيات الكريمة الاولى أفادة وجوب قيام الليل على رسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه - رضوان الله عنهم -؛ ،" والدليل أنه كان حتماً وفرضاً وذلك أن الندب والحض لا يقعان الا على بعض الليل دون بعض لأن قيامه ليس مخصوصاً به وقت دون وقت وجاز أن يكون هذا حتماً وفرضاً على النبي وحده وجاز أن يكون عليه وعلى أمته ، فجاء التوقيف عليه وعلى المؤمنين "[19] ثم نسخ بما فهم من حديث عائشة - رضي الله عنها - .

في حين ذكر الرازي ادلة بعض العلماء أن التهجد لم يكن واجب قط ، وجاءت رداً على فهمهم السابق للآيات وتتمثل بـ:

أ- ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾ [الإسراء: 79] فبين أن التهجد نافلة له لا فرض، وأجاب ابن عباس عنه بأن المعنى زيادة وجوب عليك.

ب- أن التهجد لو كان واجبا على الرسول لوجب على أمته لقوله: ﴿ واتبعوه ﴾ [الأعراف: 158] وورود النسخ على خلاف الأصل.

ج- استدل بعضهم على عدم الوجوب بأنه تعالى قال: نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ففوض ذلك إلى رأي المكلف وما كان كذلك لا يكون واجبا وهذا ضعيف لأنه لا يبعد في العقل أن يقول: أوجبت عليك قيام الليل فأما تقديره بالقلة والكثرة فذاك مفوض إلى رأيك، ثم إن القائلين بعدم الوجوب أجابوا عن التمسك بقوله: قم الليل وقالوا ظاهر الأمر يفيد الندب، لأنا رأينا أوامر الله تعالى تارة تفيد الندب وتارة تفيد الإيجاب، فلا بد من جعلها مفيدة للقدر المشترك بين الصورتين دفعا للاشتراك والمجاز، وما ذاك إلا ترجيح جانب الفعل على جانب الترك، وأما جواز الترك فإنه ثابت بمقتضى الأصل، فلما حصل الرجحان بمقتضى الأمر وحصل جواز الترك بمقتضى الأصل كان ذلك هو المندوب والله أعلم"[20].

2- السعة في مدة القيام لقوله تعالى : ﴿ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (3) ﴾ [المزمل: 2-3] " اذا لم تكن محدودة ،فكان يقوم ومعه طائفه من المؤمنين فشق ذلك عليه وعليهم ، " قال أهل التفسير: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه يقومون ، فلا يدري الرجل متى ثلث الليل ، ومتى نصفه ، متى ثلثا ، فكانوا يقومون الليل مخافة أن يصبحوا فلا يحفظ القدر

أبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي ،250هـ-864م،ت 311هـ- 923م، من علماء العصر الذهبي للعلوم ، وأعظم اطباء الانسانية على الاطلاق ، الف كتاب الحاوي في الطب، درس الرياضيات والطب والفلسفة والفلك والكيمياء والمنطق والأدب، وهو ممن قال بعدم النسخ في هذه الآيات الكريمة ولقد ذكرته من باب أنه اوضح في المسألة وبين اسباب الاختلاف التي تعد احد الاسباب الجوهرية لرد على القائلين بالنسخ والله اعلم ، (17)

انظر: الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي ،ت606هـ، **مفاتيح الغيب**، دار احياء التراث العربي، بيروت ،ط3، 1420هـ، ج30، ص681،(18)

النحاس ، أبي جعفر محمد بن أحمد بن اسماعيل ، ت338هـ، **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم**، المكتبة العلامية ، مصر ،1357هـ،1938م،ص250. (19)

الرازي ،**مفاتيح الغيب** ، ص681.(20)

الواجب ، حتى انتفخت أقدامهم ، وقام عليه الصلاة والسلام حتى تورمت قدماه ، فكان يقوم على أطراف اصابعه ثم رحمة من الله به ومن معه أنزل الناسخ قوله: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ ﴾ [المزمل: 20] وكان بين نزول أول السورة وأخرها سنة ،وقيل ستة عشر شهراً" [21] .

3- حديث عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها – الذي جاء في صحيح مسلم[22] ونصه :

عن سعد بن هشام أتى ابن عباس، فسأله عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال ابن عباس: ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: من؟ قال: عائشة، فأتها، فاسألها، ثم ائتني فأخبرني بردها عليك، فانطلقت إليها، فأتيت على حكيم بن أفلح، فاستلحقته إليها، فقال: ما أنا بقاربها، لأني نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئا، فأبت فيهما إلا مضيا، قال: فأقسمت عليه، فجاء فانطلقنا إلى عائشة، فاستأذنا عليها، فأذنت لنا، فدخلنا عليها، فقالت: «أحكيم؟» فعرفته، فقال: نعم، فقالت: «من معك؟» قال: سعد بن هشام، قالت: «من هشام؟» قال: ابن عامر، فترحمت عليه، وقالت خيرا - قال قتادة: وكان أصيب يوم أحد - فقلت: يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: «ألست تقرأ القرآن؟» قلت: بلى، قالت: «فإن خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن» قال: فهممت أن أقوم ولا أسأل أحدا عن شيء حتى أموت، ثم بدا لي، فقلت: أنبئيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: «ألست تقرأ يا أيها المزمل؟» قلت: بلى، قالت: «فإن الله عز وجل افترض قيام الليل في أول هذه السورة، فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا، وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء، حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف، فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة»[23]

قال صاحب قلائد المرجان : ظاهر كلام السيدة عائشة - رضي الله عنها- ان الوجوب نسخ في حقه -عليه الصلاة والسلام- بقوله : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾ [الإسراء: 79] وعن أمته بالصلوات الخمس ".[24]

ولقد اعتمد مصطفى زيد على هذا الحديث في القول بالنسخ في هذا الآيات الكريمة حيث قال: ان هذا الحديث صحيح في واقعة النسخ هذا ، ويكاد يكون صريحاً في أن قيام الليل فرض على النبي - صلى الله عليه وسلم- وأصحابه ولم يفرض عليه وحده واستدل بـ ((فقام نبي الله- صلى الله عليه وسلم -وأصحابه حولا)) وهذا يتفق مع نص الآية الناسخة قال تعالى : ﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[المزمل: 20] فقيام الليل فرض اولاً على جميع الامة ، ثم نسخ بعد اثنى عشر شهراً ، فاصبح تطوعاً ، كما قالت عائشة - رضي الله عنها- في حين أن التهجد قد فرض على النبي - صلى الله عليه وسلم- خاصة بمقتضى آية الاسراء وبقى فرضاً عليه ولم ينسخ . .

في حين صرح أن قول الشافعي : نسخ قيام الليل ، ونصفه ، والنقصان من النصف والزيادة علية ، بقوله تعالى : ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾[المزمل: 20] وقد اعتبر أن فرضاً أحل محل فرضاً مزال وهو قيام الليل ، فهو مخالف لقول عائشة - رضي الله عنها – لان الله أنزل التخفيف في اخر السورة ، فصار قيام الليل تطوعاً بعد الفريضة ، وأن تفسير الشافعي للآية السابقة بأن المراد بالقراءة الصلاة لا يصح ، حيث اعتبرها هو أن المقصود هو القراءة الحقيقة ودليله على ذلك :

أ- المادة اللغوية المستخدمة في التعبير في كلا الآيتين ، فأحداهما استعملت مادة القيام ، والأخرى مادة التهجد .

ب- أن آية سورة المزمل تعطف على الامر بقراءة ما تيسر منه، والضمير للقرآن ومن التكلف أن يقال أن الصلاة المأمور بها في قوله تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾[المزمل: 20] غير الصلاة المأمور بها في قوله : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾[المزمل: 20] ، وأن المراد بالأولى قيام الليل ، والثانية الخمس المكتوبة ، وبخاصة أن الذين يفسرون القراءة بالصلاة يرون وجوب قيام الليل ولو بركعتين .[25]

الكرمي ، مرعي بن يوسف،ت1023هـ، **قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن**، دراسة وتحقيق محمد الغرايبة- الزغول ،دار الفرقان ،عمان ،ط1، 1420هـ، 2000م، ص174.(21)

النيسابوري ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري ، ت216هـ، **صحيح مسلم**، باب جامع الليل ومن نام عنه، ج1،ص512.(22)

هذا لفظ **مسلم** باب جامع الليل ومن نام عنه أو...1:513:736 وقال: صحيح ،انظر **مسند أحمد** باب مسند عائشة بنت ابي بكر 24269:40:315،**سنن النسائي** كتاب قيام الليل وتطوع النهار 3:199:1601وقال: لا ادري ممن الخطأ في موضع وتره عليه السلام وقال الالباني في اسناد 1600 :صحيح ،**سنن ابو داوود** باب في صلاة الليل 2:40:1342 وقال :صحيح ، **صحيح ابن حبان** فصل في قيام الليل 6:292:2551، سنن الدارمي باب صفة صلاة رسول الله 2:923:1516،**السنن الكبرى للبيهقي** باب أول فرض الصلاة 1,527,1677، **المستدرك للحاكم** باب تفسير سورة المزمل 2:548:3861،**مستخرج ابي عوانه** باب ذكر الخبر المبين ... 2:56:2295. (23)

الكرمي ، **قلائد المرجان** ،ص175. (24)

انظر: زيد، مصطفى، ت1388هـ، **النسخ في القرآن الكريم** ، دار الوفاء، المنصورة، ط2، 1408هـ، 1987م، م2،ص808-ص816.(25)

3.1 القائلين بعدم النسخ

أن ادعى النسخ في مثل هذا الآيات المحكمة لشيء في قمة الغرابة ، فأي فهم غير سليم لمثل هذا الكلام المبين . فممن قال بعدم وقوع النسخ للآيات الكريمة الاولى في سورة المزمل ؛ ابو مسلم الأصفهاني، الرازي ، ابن حبان ، السيوطي، الشوكاني ، الشربيني ، القرطبي، ابن عاشور ،ابن دقيق العيد، أحمد حجازي، جواد عفانه ، امين البطوش ، عدنان الغامدي، وزياد الدغامين .

بيان دحض ادلة القائلين بالنسخ :

- قال صاحب الكشاف: "قم الليل بضم الميم وفتحها. .. فبأي الحركات تحرّك فقد وقع الغرض نِصْفَهُ بدل من الليل. وإلا قليلا: استثناء من النصف، كأنه قال: قم أقل من نصف الليل. والضمير في منه وعليه للنصف، والمعنى: التخيير بين أمرين، بين أن يقوم أقل من نصف الليل على البت، وبين أن يختار أحد الأمرين وهما النقصان من النصف والزيادة عليه [26]، وبالتالي دعوة هبة الله بن سلامة أن الآيات الاولى ناسخة لبعضها غير صحيحة فهو استثناء لا نسخ ، وهذا هو الخطأ الذي بينه البطوش في رسالته عند من قال بالنسخ ، وهو" دراسة الآيات بشكل منفصل ، وعلى أنها ليست جزء أساسي من الدين ، بحيث يجب أن تدرس كل آيه وعلاقتها بشكل كامل مع الرسالة المنزلة على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم- [27] .

حيث بين عفانه:" أنه لا نسخ إذ في كل مرة كان الأمر بالتهجد مدة معينة من الليل حسب ظروف المرحلة والوقت ؛ وما تقتضيه الحالة النفسية والروحية للنبي - صلى الله عليه وسلم- فكل طلب بمقدار، وكل مقدار هو الأنسب لحالته ووقته ، وقد تعبد النبي - صلى الله عليه وسلم – بكل حكم لغايته ، والحكم المغيا لا ينسخ ولا يقبل النسخ ."[28] ووافقه عدنان الغامدي فقال:" هذه الفريضة التي اختص الله بها نبيه لم تكن كبقية الفرائض بل كانت ركعاتها و مدتها على سبيل التخيير (ثلثي الليل ، ونصفه ، وثلثه). كما وذكر اسباب اخرى لإثبات أن فرضية القيام هي لرسول عليه الصلاة والسلام ، وحده وهي ::

أ- طبيعة الخطاب ، فالنداء موجهٌ حصراً للنبي صلى الله عليه وسلم بقوله : ﴿ يا أيها المزمل﴾[المزمل: 1] ولم يتبعهُ توجيهٌ بفرضهِ على بقية المؤمنين كفرائض الله الأخرى التي وجه فيها النبي وأمره أن يأمر المؤمنين بمؤداها ، وهو مشابه لأمره في قوله يا أيها المدثر إذ كان الأمر كذلك مخصوص للنبي صلى الله عليه وسلم دون سواه." فسورتين جاءت تأمر النبي- صلى الله عليه وسلم - شخصياً أن يقوم من فراشه ، وأن يتحرك لتبليغ الناس دعوة الله... وسورة الثانية تأمره شخصياً وبشكل خاص أن يتعبد الله تعالى ، ويتهجد له فترات من الليل ، وأن يكثر التسبيح في النهار ، وذلك لتهيئته نفسياً وروحياً .." [29]

ب- اشتمل الأمر على علة قيام الليل ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (5) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾[المزمل: 5-6] ، فكان نزول الوحي علة اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بقيام الليل وبهذه الصورة وهو القول الثقيل الذي سينزل على النبي في هذه الفريضة مما يؤكد اختصاص النبيّ بالأمر ، واشتداد الوطأة المقترنة باستقامة القول متعلقة بحالة (نزول الوحي) على النبي صلى الله عليه وسلم وما يرافقها من تعرّق ورجفة وحال قاسية تقع على النبي لثقل الوحي عليه ولا تتعلق بسواه. في حين اوضح السقا أن الله تعالى طمأن خاطره بقوله: ﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾[المزمل: 10] ،فبسبب هذا الخطاب جاءت الحكمة في ندائه عليه الصلاة السلام بوصف التزمل " وهو إرادة ملاطفته وإيناسه على نحو ما كان عليه العرب في مخاطباتهم في مثل هذه الحالة "[30]

ج- أن الأمرَ بالقيام لو كان شاملاً عَاماً على المسلمين لقام كل المسلمين اللّيل مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتخلف عنه أحد ولكن تأسَّى به طائفة من المؤمنين فقط وليس كل المؤمنين﴿ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾[المزمل: 6] فكيف يكون فرضاً ويتقاعس عنه المسلمين ؟؟ ولا يأتيه إلا طائفة من الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم ؟؟ ، والسورة عرفت بأنها مكية حيث كان أتباع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في أشد أحوالهم اتباعاً له تنفيذاً لأوامره والوحي الذي أتى به[31].

- في حين أن الآية رقم 20 المدعي بأنها ناسخة للآيات الاولى ، هي مدنية يقيناً ، "فلما تغيرت الأوضاع في المدينة ، لتصل الحالة والوضع الطبيعي على الفطرة السليمة والحالة الدائمة :أراد الله أن ينزل عليهم أمراً أخف مما كان قد أنزله على نبيه - صلى الله عليه وسلم – في أول الدعوة؛ حيث كانت الحاجة ماسة لمزيد العبادة والتقرب إلى الله تعالى، وكان الصحابة قد تابعوه اقتداءً به

---

(26) الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله ،ت538هـ، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط3، 1407هـ، ج4،ص636.

(27) المنايسة ، **مسألة النسخ في القرآن الكريم** ، ص156.

(28) عفانه، ، جواد موسى محمد، **الرأي الصواب في منسوخ الكتاب**، دار البشير ،عمان ،1412،.1992م،ص89.

(29) المصدر نفسه ، ص90.

(30) السقا، أحمد حجازي ،ت1426هـ، **لا نسخ في القرآن لماذا؟؟**،دار الفكر العربي، القاهرة ط1,1398هـ، 1978م،ص220.،

(31) Tafser.com الغامدي، عدنان ، **ابطال دعاوى نسخ الكتاب الحكيم** ، أوجه البيان في كلام الرحمن ،

، لأنه سيكون منهم الضعفاء والمرضى والتجار ، والمجاهدون في سبيل الله ، وتلك حالات ينال فيها المرء من الإرهاق ما يجعل من الصعب عليه تأدية قيام الليل والتهجد طويلاً ، لذا أنزل الله حكماً بندب التهجد ليلاً على جميع المسلمين ؛ فهو بالنسبة لهم حكم جديد ، لم يسبقه في باب التهجد حكم آخر ، وهو الحكم الوحيد في هذه المسألة لجميع المسلمين فلا نسخ هنا يقيناً"[32].

- الاختلاف في تحديد الناسخ كما فصلنا سابقاً في الآية الناسخة دليلاً على أنه لا نسخ في القرآن ، وبالنسبة للآية 6 من سورة المزمل ، فإن حقيقة " أنها ناسخة لأمر القيام هي أن طائفة من الذين آمنوا بدأوا يتأسّون بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقومون الليل معه فأراد الله بالأسلوب القرآني المهذب أن يبين لهم بأن هذا الأمر خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس عاماً لبقية المسلمين(وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ) ثم يقرر تعالى أنه لم يفترضها عليهم لعلمه بحالهم (عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ) أي علم بأحوالكم فاستثناكم ، ثم فصل في أحوال المسلمين التي لا يستطيعون فيها مجاراة النبي صلى الله عليه وسلم لما اختصه الله من طاقة تفوق بقية المؤمنين ووظيفة نبوية لا يشابهه فيها أحد، (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّه) .وعِلْمُ اللهِ بِذلك لَم يكن بعد أن افترض القيام ثمَّ بدا له مشقة ذلك على المؤمنين بل كان علمه سابق لذلك وإنما أتى بها هنا ليبين سبب اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بالقيام وسقوطه كفريضة من البدء وليس عند نزول الآية السادسة"[33].

- أما ما روي عن عائشة – رضي الله عنها – فيجب أن يفهم بأن هذا هو فهمها وتفسيرها للموضوع وليس كلام الرسول – صلى الله عليه وسلم- إذ دل كلامها على التخفيف والتيسير وهذا ما يتماشى مع عموم الشريعة ، في حين ورد حديث آخر عنها – رضي الله عنها – وهومتفق عليه : حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ، سَمِعَ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلاَ أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ»[34] وعن مغيرة نحوه متفق عليه : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ المُغِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَقُومُ لِيُصَلِّيَ حَتَّى تَرِمُ قَدَمَاهُ - أَوْ سَاقَاهُ - فَيُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ: «أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»[35]

وكلام الرسول – صلى الله عليه وسلم – (أَفَلاَ أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا) يدل على أن قيام الليل لم ينسخ بل هو فضيلة ، وليس فرضاً على النبي - صلى الل عليه وسلم –"[36] .

- بالإضافة الى الادلة التي ذكرها الرازي في تفسيره والتي سبق واشرت لها سابقاً، في الرد على من قال بإن الآيات الأولى أفادة الوجوب.

الخاتمة

إن القول بأن الله افترض على الناس قيام الليل في أول سورة المزمل في حد ذاته مجازفة إذ أن الله تعالى يقول {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا} [الأحزاب: 36]، كما أن ادعى أن هذه الفريضة نسخت من قبل بعض العلماء فهي هي دعوى مجانبةٌ للصواب فالله تعالى لم يفترض على المؤمنينَ قيام الليل وبالتالي ،لم ينسخ هذه الفريضة وهذا بعض النتائج والتوصيات :

1- عدم صحة القول بأن قيام الليل فريضة سواء في حق الرسول – صلى الله عليه وسلم – أو في حق المسلمين وما جاء في سورة الأسراء الآية رقم 79 يوضح ذلك. و أن الله تعالى اختص نبيه صلى الله عليه وسلم بالأمر بقيام الليل بصيغ وصفات محددة في سورة المزمل معللاً ذلك بتلقي الوحي الذي سيلقى إليه ، ثم أن طائفةٌ من أصحابهِ رضوان الله عليهم بدأوا يصلون معه قيام الليل فأراد الله أن ينبههم لخصوصية هذه الصلاة وأنها ليست مفروضة عليهم ولم تنزل في مبدأها عامة عليهم ، ذلك أنه جل

---

(32) عفانه، **الرأي الصواب في منسوخ الكتاب** ، ص92.

(33) الغامدي ، البحث السابق.

(34) رواه البخاري ،باب ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر..: 4837,35,6، صحيح مسلم ، باب إكثار الأعمال والإجتهاد في العبادة 2172,4، 2820/81..

(35) رواه البخاري ، باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم ،1130,50,2، باب ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ، 4836,135,6، باب الصبر على محارم الله 6471,99,8.، صحيح مسلم، باب أكثار من الاعمال والاجتهاد في العبادة ، 80/2819-79/2171,4,2819.

(36) انظر: المنايسة ، **مسألة النسخ في القرآن الكريم** ، ص201.

جلاله علم أحوال الناس وما يحيط بهم من أحوال ومرض وطلبٍ للرزق وقتالٍ وغيره فنبّههم بأنهم غير مشمولين في أمر القيام مع النبي صلى الله عليه وسلم وأرشدهم لما يرفع الحرج عنهم.

2- عدم صحة القول البعض انها نسخت بفرض الصلوات الخمس ، لانها لم تزد ولم تنقصْ ، ولم يحصل نسخ في هذا الموضع وقد علمَ اللهُ بأحوالِ الناسِ علماً سَابقاً لنزولِ السُّورة ولم يَظهر بَعد افتراض القيام – كما يزعم من يقول بذلك – وحَاشَا أنْ يتراجعِ اللهُ عنِ افتراضِ أمرٍ على عبادهِ فينسخَ أمْرَهُ البتَّة ، وإنما كانت الآية تبياناً موجهاً للطائفة الذين اعتادوا صلاة الليل خلف النبي خشية أن تفرض على المسلمين عامة.

3- أما بالنسبة لحديث عائشة – رضي الله عنها – فأنه يحتاج الى مزيد من الدراسة المعمقة لاكتشاف علل السند والمتن ، وان سلمنا بصحته فهو لا يفهم منه ما فهم ، لان السيدة عائشة قد سألت الرسول – صلى الله عليه وسلم – هل قيام الليل واجب ، ولكن الرسول لم يجبها ،ولو قال أنها مفروضة عليه ، لنسخ الحديث هذه الصلاة، كما أن الحديث ينافي الادعاء بنسخ الآيات بالآية رقم 20 في نفس السورة .

4- قال تعالى : ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود: 1] والقول في النسخ يتنافى وهذا الاحكام في كتابه العظيم.

والله أعلم

المصادر والمراجع

1- مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، **المعجم الوسيط** ، دار الدعوة، باب النون،ج2،ص917.

2- النيسابوري ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري ، ت216هـ، **صحيح مسلم**، باب جامع الليل ومن نام عنه ، ج1،ص512.

3- الطبري، ت310هـ، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، تحقيق عبدالله التركي ، دار هجر، ط1، 1422هـ، 2001م، ب معنى جل ثناؤه بقوله: ما ننسخ من آية، ج2،ص388.

4- النحاس ، أبي جعفر محمد بن أحمد بن اسماعيل ، ت338هـ، **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم**، المكتبة العلامية ، مصر ،1357هـ،1938م،ص250.

5- المقري، هبة الله بن سلامة بن نصر، ت 410هـ، **الناسخ والمنسوخ من كتاب الله عزوجل** ، تحقيق زهير الشاويش – محمد كنان ،المكتب الإسلامي ،ط2، 1406هـ،1986م، ص186.

6- البغدادي، الإمام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد ، ت 429هـ،**الناسخ والمنسوخ**، تحقيق حلمي كامل اسعد، دار العدوي، عمان، الاردن،ص248.

7- القيسي ، أبي محمد مكي بن ابي طالب ،ت437هـ،**الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه**، دار المنارة ،جدة، ط1، 1406هـ، 1986م،ص444.

8- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، ت 456هـ، **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم** ، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1406هـ،1986م، ج1،ص7.

9- السرخسي ،ت483هـ،**أصول السرخسي** ،دار المعرفة ،بيروت ، ب فصل في بيان التغيير والتبديل ،ج2،ص35.

10- أبو حامد الغزالي ،ت505هـ، **المستصفى** ،تحقيق محمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية،ط1، 1413هـ،1993م،ص610.

11- الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله ،ت538هـ، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط3، 1407هـ، ج4،ص636

12- ابن الجوزي ، الحافظ جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن القرشي البغدادي ،ت597هـ، **نواسخ القرآن** ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ،1985م، ص246.

13- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي ،ت606هـ، **مفاتيح الغيب**، دار احياء التراث العربي، بيروت ،ط3، 1420هـ، ج30، ص681

14- الحسن الآمدي، ت 631هـ،**الأحكام في أصول الأحكام** ، تحقيق عبد الرازق عفيفي، المكتب الإسلامي ، بيروت ،دمشق،لبنان،ط2، 1402هـ، ج3،ص107

15- ابن منظور الأنصاري ،ت711هـ، **لسان العرب**، دار صادر ،بيروت،ط3، 1414هـ،فصل النون، ج3،ص61.

16- السيوطي ، ابي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر ،ت911هـ، **معترك الأقران في إعجاز القرآن** ، ضبطه وصححه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ،ط1، 1408هـ، 1988م، م1،ص90 .

17- الكرمي ، مرعي بن يوسف،ت1023هـ، **قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن**، دراسة وتحقيق محمد الغرايبة- الزغول ،دار الفرقان ،عمان ،ط1، 1420هـ، 2000م، ص174

18- زيد، مصطفى، ت1388هـ، **النسخ في القرآن الكريم** ، دار الوفاء، المنصورة، ط2، 1408هـ، 1987م، م2،ص808-ص816.

19- السقا ،أحمد حجازي ،ت1426هـ، **لا نسخ في القرآن لماذا؟؟**،دار الفكر العربي، القاهرة ط1,1398هـ، 1978م،ص220.
20- عفانه، ، جواد موسى محمد، **الرأي الصواب في منسوخ الكتاب**، دار البشير ،عمان ،1412،1992م،ص98.
21- البطوش ، ، أمين سلام المنايسة، **مسألة النسخ في القرآن الكريم**، رسالة دكتوراه، جامعة نيويورك، 1989م،ص50.
22- عفانه، ، جواد موسى محمد، **الرأي الصواب في منسوخ الكتاب**، دار البشير ،عمان ،1412،1992م،ص89.
23- المطرودي، عبد الرحمن بن إبراهيم ، **النسخ في القرآن الكريم**.،كلية التربية، جامعة الملك سعود، 1414هـ،1994م، ص 121.
24- نوفل،أحمد، **نسخ التلاوة بين النفي والإثبات** ، دار الفضيلة- القطوف ، عمان ،الأردن، 1427هـ، 2006م،ص21.

الفهارس

فهرس الآيات

الآيـــــــــة	السورة	رقمها
1- ﴿ مَا ننسخ من آيَة أَو ننسها نأت بِخَيرٍ مِنْهَا أَو مثلها﴾	البقرة	106
2- ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾.	آل عمران	7
3- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	الاعراف	158
4-﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	التوبة	5
5-﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾	التوبة	60
6-﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾	هود	1
7-﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	الحجر	9
8-﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾	الأسراء	79
9-﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾	الروم	17
10- ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مبينا ﴾	الأحزاب فصلت	36 42
11-﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾	المزمل	3-1
12--﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ. قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا. نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا. أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾	المزمل	6-5
13-﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (5) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾		
14-﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾		
15-﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	المزمل	10 20
16-﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3) ﴾	العصر	3-2